فانظر إلى(١) لفظ كأن فى قول الخارجية(٢) :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

أو لأن السامع لا يعرف منه إلا ذلك القدر ، أو لأن فى شأنه ارتفاعاً أو انحطاطاً إلى حد يوهم أنه لا يمكن أن يعرف ، قال أبو السمط(٣) :

له حاجب فى كل أمر يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب

وكال الارتفاع فى شأن حاجب الأول ، والانحطاط فى شأن حاجب الثانى غير خاف . وقال الله تعالى : « وعلى أبصارهم غشاوة »(٤) بالتنكير للتهويل وكذا : « فأذنوا بحرب من الله ورسوله »(٥) ، وقال « ولكم فى

---

(١) إلى : ساقطة من د .

(٢) هى ليلى بنت طريف ، المفتاح ص ١٩٢ ، الإشارات ص ٢٨٦ ، الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٤٧٩ ، همع الهوامع جـ ٢ ص ١٥١ ، الصناعتين ص ١١١ . شواهد الكشاف ص ٤٦٠ ، معاهد التنصيص جـ ٣ ص ١٥٩ ، الإيضاح ص ٥٣٠ ، وفى الوحشيات نسب للفارعة بنت طريف ص ١٥٠ [وقد قالت الخارجية ذلك على سبيل التمثيل فى وجوب الجزع والبكاء عليه والتجاهل هنا للتوبيخ] « الإشارات ص ٢٨٦ » ، وفى هـ/د : الخابور موضع بالشام .

(٣) ليس فى ديوان أبى السمط مروان بن أبى حفصه ، وورد منسوباً فى المفتاح ص ٩٣ ، والإشارات ص ٤١ ، والإيضاح ص ١٢٧ ، وشرح عقود الجمان جـ ١ ص ٧٦ [ويرى سعد الدين أن حاجب الأولى بمعنى : مانع عظيم ، والثانية : مانع حقير ، ويعلق القزوينى على البيت بقوله : أى له حاجب أى حاجب وليس له حاجب ما] ، ويروى : عن كل أمر يشينه ، وفى هـ/د : طالبى العرف .

(٤) الآية ٧ من سورة البقرة ، وفى د : قال فقط .

(٥) الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .